ANCORA IMPARO

العصور

السنة الثالثة

اغسطس ١٩٢٩ اعرف نفسك بنفسك: فيثاغورس مجلد ٥ العدد ٢٤

مطالعات

فى سفر الخروج

فى مقالنا الاول « مطالعات فى سفر التكوين » الذى نشر فى العدد الماضى ؛ استطعنا أن نستورد عدة وقائع ينص عليها سفر التكوين فى خروج ابراهيم من أور الكلدان ، وفى وزارة الصديق يوسف فى مصر. غير أنه فاتنا أن نمضى فى مقارنة علمية نوازن فيها بين ما ذكر فى سفر التكوين وما ذكر فى القرآن خاصاً بابراهيم . فقد ذهبنا مذهب القرآن فى أن ابراهيم لم يغادر أور الكلدان هو وأبوه وابن أخيه لوطاً وبقية من كان معهم من الزوجات والاقارب الا لفكرة فى التوحيد اعتنقها ابراهيم وبشر بها فى أرض ما عرف أهلها الا التكثير . ولقد روى القرآن فى ذلك رواية ابراهيم كاملة ونص على أشياء يستدل منها على

أن ابراهيم كان من اصل وثنى ،وأن رأى ببديهته انه لن يكون للعالم من رب الا الله الواحد الأحد ، رب العالمين .

« وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر (١) أتتخذ اصناماً آلهة انى أراك وقومك فى ضلال مبين . وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما انا من المشركين . وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدين ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربى شيئاً وسع ربى كل شىء علماً افلا تتذكرون . وكيف أخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين احق بالأمن وهم مهتدون . وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم » (٢)

---

(١) ينص سفر التكوين على أن أب ابراهيم هو تارح لا آزر . جاء فى التكوين إص ١١ : ٢٧ ما نصه :

« وهذه مواليد تارح . ولد تارح ابرام وناحور وهاران » . وجاء فى الاصحاح ذاته : ٣١ : « وأخذ تارح ابرام ابنه ولوطاً بن هاران ابن ابنه وسارا لى كنته امرأة ابرام ابنه . فخرجوا معاً من أور الكلدان ليذهبوا الى أرض كنعان . فاتوا إلى حاران واقاموا هناك » .

(٢) سورة الانعام الجزء السابع

كذلك ينص القرآن على أن ابراهيم كان على خلاف مع أبيه وأن هذا الخلاف كان السبب فى أن يخرج ابراهيم من أور الكلدان الى الأرض التى وعده بها الله .

« ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين . اذ قال لأبيه وقومه ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين . قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين . قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين . وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون . قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم . قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون . قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون . فرجعوا الى انفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون . ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون . قال افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم . أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون . قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين . قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم . وارادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين » . (١)

ولا يذكر سفر التكوين شيئاً من كل هذا بل ينص على ما يأتى :

« وقال الرب لابرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الارض التى أريك . فاجعلك أمة عظيمة وابارك وأعظم اسمك

---

(١) سورة الانبياء الجزء السابع عشر .

وتكون بركة . وابارك مباركيك ولاعنك ألعنه » . (١) .

فلا يلتمس له سفر التكوين أى سبب من أسباب الخلاف ليخرج من أرض حاران التى نزلها هو وأبوه تارح وبقية عشيرته عند ما غادروا أور الكلدان . بل يحصر السبب فى أن الله أراد له أن يجعله امة عظيمة (٢) كذلك يخطىء المفسرون الذين يقولون بان دعوة ابراهيم ورسالته كانت فى عصر النمرود . ذلك لان سفر التكوين ينص صراحة على أن النمرود من أولاد كوش بن حام بن نوح . (٣) فى حين أن ابراهيم بن تارح بن سام . فكأن ابراهيم والنمرود ولدى عم . ولا يبعد أن يكون ابراهيم قد عاصر النمرود. ولكن رواية المفسرين مردودة بسياق النص القرآنى لان الخطاب فيه بين جمع من ناحية ومفرد من ناحية اخرى ؛ لا بين شخص وآخر ، فكأن الخلاف كان بين ابراهيم وعشيرته بالذات ، لا بينه وبين شخص معروف . كذلك لا تغيب عنا حقيقة : ان بطارقة العبرانيين العظام، كانوا يجمعون بين السلطتين السياسية والدينية . وهذه الظاهرة جلية كل جلاء فى كل بطارقتهم العظام ما عدا المسيح ، على الرغم من أنه عبراني قح على ما أعتقد .

ولقد ساعدهم الجمع بين الصفتين ، والاستتار وراء الستارين ، ستار السياسة وستار الدين ، فى أن يفوزوا كل الفوز بدعواتهم التى دعوا اليها

---

(١) اص : ١٢ سفر التكوين .

(٢) (ان ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين شاكراً لأنعمه) القرآن سورة النحل .

(٣) « وكوش ولد نمرود الذي ابتدأ يكون جباراً فى الأرض . الذى كان جبار صيد امام الرب . لذلك يقال كنمرود جبار صيد أمام الرب » . تكوين ص : ١٠ ، ٨ ، ٩ .

فكانوا اذا اعوزتهم القوة لجأوا الى الدعوة السياسية ، واذا اعوزهم الارشاد والتسلط على قوى العقل من طريق اللاعقل ، لجأوا الى الدعوة الدينية . فكان الواحد منهم سياسياً آونة ونبياً اخرى ، على مقتضى الحاجات . والواقع أن الفصل بين الصفتين فى زعيم ، كان من أعسر الامور فى ظروف مثل الظروف التى حوطت العبرانيين فى عصورهم الأولى . بل كانت الحكمة تقضى بالجمع بين الصفتين . لانه من أعسر الامور ان يدعى بطريق منهم السلطة السياسة بعد أن تكون دعوته قاصرة على الدين منذ البدء ، وكذلك الحال من بطريق يدعى السلطة الدينية والوحى الغيبى ؛ بعد ان تكون دعوته قاصرة على السياسة منذ أول ظهوره أميراً على أبناء عشيرته .

ولا مشاحة فى أن جمع بطارقة العبرانيين بين السلطتين كان فيه شىء كثير من مقتضيات الظروف وطبيعة العيشة البدوية فى قبائل يحتاج الرئيس فيها الى أكبر السلطات وأوسعها لكى لا تتنافر الآراء وتتشعب الرياسات ؛ فيكون من وراء ذلك انصداع الشمل والتفرقة بين بطون العشيرة ، فى زمان وتحت ظروف تدعو الحكمة والطبيعة معاً على القبيلة أن تكون إزاءها يداً واحدة وكلا متماسك الاطراف متناسق الوحدات اساس نظامه الطاعة والخضوع لقانون العرف والسلطة المطلقة المنحصرة فى يد البطريق الأكبر أو الرئيس الاعظم الموروثة سلطته عن آباء اعترف لهم بالزعامة ، واصبحت فيهم تقليداً ينتقل فيهم الى الخلف عن السلف وعلى مضي العصور .

وأية سلطة يمكن أن تكون أوسع مدى أو أقوى أثراً أو أنفذ سلاحاً أو اشد اخضاعاً لثائر النزعات من سلطة تجمع بين قوات

مستمدة من عالم الشهادة وعالم الغيب معاً. ولا شك عندى فى أن هذا هو السر الاكبر فى قوة الجماعات العبرانية ومحور قوتها الاجتماعية التى كانت سبباً فى أن تقاوم المصارع التى كان من المحتوم ان تصرعهم ، والكوارث التى كان لزام أن تذهب بريحهم ، لولا خضوعهم الاعمى لبطارقة خصوا بأرقى المزايا التى اختص بها هذا الشعب العجيب

فان شعباً يظل منذ عهد التفرقة سنة ٧٠ بعد الميلاد ، اى منذ سقطت اورشليم فى قبضة الرومان ، هائماً على وجهه إما سعياً وراء الربح التجارى أو فراراً من اضطهاد أواستبداد ينزل به من مختلف اصحاب المعتقدات الدينية ؛ وقد وقف فى وجهه نظام القطائع عن أن يملك أرضاً كما صده نظام الاتحادات الصناعية عن أنه يشترك فى الانتاج الصناعى ؛ فاصبح محاصراً أينما حل وحيثما كان ، حصاراً تاماً قوياً ، ثم يخرج من بعد كل هذا ، وعند اول فرصة يتنفس فيها العالم ريح الحرية ـ اقوى تماسكا مما كان ؛ واشد نفوذا منه فى كل عصر مر به منذ عشرين قرناً من الزمان ، لشعب جدير بأن تحنى له الرؤوس اجلالا ، بل انه لشعب جدير بأن يبلغ ما بلغ من مدارج الشرف والقوة المعنوية . وعندى أن العبرانيين وفئة من قدماء اليونانيين ، هما الشعبان اللذان خلصا من الانسانية بأزكى ما فيها من دماء ، واشرف ما انطوت عليه تضاعيفها من نزعات .

*
* *

وبعد . فنعود الى أشياء نرجع فيها الى سفر التكوين لنعرف منها كيف هبط اسرائيل ـ يعقوب ـ وبنوه أرض مصر فى زمان الصديق يوسف ؛ وأين نزلوا وكيف عاشوا ، ثم نرجع الى سفر الخروج لنتبين منه

شخصية موسى السياسي ؛ او على حد قول كارليل ، لنستخلص منه صورة من النبي فى ثوب : بطل سياسى .

على اننا قبل أن نتابع البحث والمقارنة بين الروايتين اللتين وردتا فى سفرى العهد القديم ـ التكوين والخروج ـ والقرآن ؛ يجب علينا ان ننبه على ان هذه المقارنات مقارنات علمية نقصد بها الجرى على الطريقة التى جرى عليها الذين كتبوا فى مقارنة الاديان والمقابلة بين الاقوال والاقاصيص التى وردت فى الكتب المقدسة على اختلاف صورها وتباين مصادرها . إذن فالابحاث التى نمضى فيها ابحاث علمية صرفه لا علاقة لها بالتفاسير المقدسة ولا بالمذاهب التى ذهب اليها اهل اللاهوت فى تعليل حوادثها .

فاذا عقبنا على رواية من سفر من اسفار موسى برواية من القرآن، او اذا شفعنا رواية من القرآن برواية جاءت بها أسفار موسى ، فليس لنا فى ذلك من مقصد الا البحث العلمى البحت الخارج عن مجال الجدل اللاهوتى الذى يريد البعض أن يقذف بنا فى غمراته العميقة الداوية بالعبارات الجوفاء والمعانى العجاء، التى لا تقع فيها على قصد معين أو غاية مرسومة. والحق أن الطرق التى انتحاها الغربيون فى مقابلة الاديان لم تحز فى أول الأمر لدى اللاهوتيين قبولا ولا نزلت منهم فى المكان الذى نزلته من صدور العلماء ومحبى البحث . غير أن هذه الطريقة بعد أن اعيت أهل اللاهوت فى يد العلماء، انتحلها اللاهوتيون لتكون فى يدهم سلاحاً يؤيدون به مذاهبهم . فاذا كانوا نصارى قابلوا بين الاديان لينصروا النصرانية ؛ واذا كانوا يهوداً نصروا اليهودية ، واذا كانوا مسلمين نصروا الاسلام ، واذا

كانوا بوذيين نصروا البوذية ، وعلى الحق والحقيقة من بعد ذلك السلام .

*
* *

تركنا يوسف الصديق فى مقالنا الأول يهيىء الاسباب للوكه الهكسوس ـ ابناء عمه فى الدم ـ لكى يفوزوا بالنصر على المصريين بعد أن بدأت حرب الاستقلال التى دامت بفضل تدبيره خمسة أجيال متعاقبة على ما أثبت المؤرخون . فلنمض من ثم فى اتمام رواية نزول بنى اسرائيل مصر ، ثم اضطهادهم ، بعد أن غلب الهكسوس على امرهم وخرجوا من مصر بعد عهد الصديق يوسف بقليل .

وهنا يجب ان ننبه على حقيقة فاتنا ذكرها فى مقالنا الاول . فقد قال بعض المؤرخين إن عهد يوسف الصديق كان فى بدء الحرب الاستقلالية وهذا على الغالب وهم وقع فيه المؤرخون . ولا جرم انه لا يهمنا فى بحث كهذا ، تحوطه الاخطاء التاريخية وتحف به الشكوك ، ان تعرف اسم الملك الذى استوزر يوسف الصديق ، بل يكفينا أن نعرف ان يوسف استوزره ملك هكسوسى وانه اعانه بسياسته التى شرحناها على مقاومة المصريين فى طلبهم الاستقلال والعمل على طرد الغاصبين من أرضهم . والراجح عندى ان كل الادلة التاريخية التى يمكن استخلاصها من رواية يوسف وموسى ، انما تدل على أن يوسف شهد آخر عهد الهكسوس فى مصر ، لا انه شهد بدء اشتعال الحرب الاستقلالية . والدليل القاطع على هذا أن نزول بنى اسرائيل مصر فى عهد يوسف كان تحت عناية الملك الهكسوسى ثم لم يلبث الامر أن انقلب بعد ذلك بقليل من عناية الملك بهم الى استبداد وعسف ، ليس لهما من سبب الا ان يكون الهكسوس قد غلبوا

على امرهم وتسلط على البلاد ملك من أهلها اخذ يسوم عشيرة يوسف الخسف ، تلقاء سياسته التى اعان بها اعداء البلاد على اهل البلاد .

كما انه من الجائز أن تكون رواية المؤرخين صحيحة ويكون مذهبنا الذى ذهبنا اليه فى مقالنا الاول صحيح . فان سفر التكوين ينص على ان يوسف عمر الى سن المائة وعشر سنين . فاذا كان قد شهد ولاية الوزارة وهو فى الثلاثين من عمره لانه هبط مصر وهو ابن سبعة عشرة سنة ، فيكون قد شهد الحرب الاستقلالية ثمانين سنة من عمره ! ! ! كما ان موسى من الجائز ان يكون قد ولد فى أواخر عمر يوسف الصديق وانه لم يرسل الى ملك مصر ليخلص شعب الله المختار الا وهو فى سن الخمسين فيكون مجموع ذلك مائة وثلاثين سنة . ويخطىء المؤرخون أو يصيبون فى بقية الخمسة الاجيال . هذا إذا اعتبرنا الجيل ثلاثين سنة . ولكن لماذا لا يكون خمسة وعشرون ؟ فيكون حسابنا صحيحاً ومذهبنا اقرب ما يكون من الصواب .

والحق ان الدلائل ، اذا صحت رواية سفر التكوين فى عمر يوسف ، تدل على ان يوسف شهد بدء الحرب الاستقلالية كما شهد أواخرها ؛ وان الحرب لم تكن متصلة متوالية ، بل كانت سجالا ، تشب حينا وترقد أخرى ؛ خلال هذا القدر العظيم من السنين .

* * *

جاء فى سفر التكوين : ا ص : ٤٧ . ٢٧ الى ٣١

« وسكن اسرائيل فى أرض مصر فى أرض جاسان (١) وتملكوا

---

(١) ارض جاسان - goschen - تقع بين بلبيس والاسماعيلية ، وهو سهل خصيب كثير المرعى قريب من سينا مهبط العبرانيين .

فيها واثمروا و كثروا جداً . وعاش يعقوب فى أرض مصر سبع عشرة سنة . فكانت ايام يعقوب سنو حياته مئة وسبعاً واربعين سنة . ولما قربت أيام اسرائيل ان يموت دعا ابنه يوسف وقال له إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فضع يدك تحت فخذى واصنع معى معروفاً وأمانة . لا تدفنى فى مصر . بل اضطجع مع آبائى . فتحملنى من مصر وتدفننى فى مقبرتهم . فقال انا أفعل بحسب قولك . فقال احلف لى . فحلف له فسجد اسرائيل على رأس السرير » .

وإليك نص القرآن ـ سورة يوسف الجزء الثالث عشر

« فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين . ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد احسن ابى اذ اخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم » .

وليس لنا أن نعتمد بعد هذا على النصوص القرآنية ، فان الايجاز الذى اختصت به عبارات القرآن لا يفيدنا فى بحث مسألة تاريخية اجتماعية كمسألة خروج ابناء اسرائيل من مصر . لهذا نحصر همنا فى سفر الخروج لنستخلص منه ما يساعدنا على تفهم المسأله والخروج منها بوجه صحيح على قدر الامكان .

من ابناء يعقوب ـ الاسباط ـ الذى نزلوا مصر ولد يقال له «لاوى» اتخذ رجل من بيته زوجة له من نفس البيت . ولاوى هذا اخو يوسف

ابن يعقوب . فولدت المرأة غلاماً سمي موسى . فكأن موسى ويوسف أولاد عم بالنسب .

والنصوص التى نعثر عليها فى سفر التكوين صريحة فى أن مصر قام فيها ملك جديد استبد بالعبرانيين وسامهم الخسف والهضم . وليس من معنى ملك جديد الا ان يكون ملكا مصرياً تملك بعد طرد ملوك الهكسوس من مصر . ولا شبهة أيضا فى أن قيام هذا الملك كان بعد موت يوسف . فكأن كل الاحتمالات التاريخية التى ذهبنا اليها صحيحة بوجوهها التى رجحناها .

واليك النصوص :

« وكانت جميع نفوس الخارجين من صلب يعقوب سبعين نفساً . ولكن يوسف كان فى مصر . ومات يوسف وكل اخوته وجميع ذلك الجيل . وأما بنو اسرائيل فاثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا كثيراً جداً وامتلأت الأرض منهم » .(١)

« ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف . (٢) فقال لشعبه (٣) هوذا بنو اسرائيل شعب اكثر وأعظم منا . هلم نحتال لهم لئلا ينموا فيكون اذا حدث حرب أنهم ينضمون الى اعدائنا ويحاربوننا ويصعدون من الأرض . (٤) فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم (٥)

---

(١) خروج ا ص ١ ، ٥ الى ٧ (٢) اى لم يكن يوسف وزيراً له وهذه بالضرورة يكون من غير الهكسوس . (٣) اى للمصريين . (٤) دليل واضح على أن المصريين كانوا يخشون انضمام العبرانيين الى غزاة يغزون مصر كما نصروا الهكسوس من قبل . (٥) هذا بالضرورة يكون بعد حرب الاستقلال وانتصار لمصريين وفوزهم بملك مصر من اعدائهم الغاصبين .

باثقالهم . فبنوا لفرعون مدينتى مخازن فيثوم ورعمسيس . ولكن بحسبما اذلوهم هكذا نموا وامتدوا . فاختشوا من بنى اسرائيل . فاستعبد المصريون بنى اسرائيل بعنف . ومرروا حياتهم بعبوديه قاسية فى الطين واللبن وفى كل عمل فى الحقل . كل عملهم الذى عملوه بواسطتهم عنفاً » . (١)

وأراد ملك مصر أن يستوثق لنفسه ، ولا ندرى من أى شيء ، فأمر قابلتى العبرانيات وكانت تدعى إحداهما «شفرة» ـ والاخرى « فوعة » بان يقتلا كل ذكر تلده عبرانية وتستبقيا كل أنثى . ولا يذكر سفر الخروج لهذا من سبب ولا يرجع فيه إلى منطق مفهوم بل يمضى فى الرواية كأن فرعون أراد أن يقضى على الشعب بان يفنى ذكوره ويستبقى اناثه ، فيضطررن الى التزاوج من المصريين فيندمج الشعب ويفنى باللقاح . وليس من البعيد أن يتبع ملك فى العصور القديمة مثل هذه السياسة الهوجاء الظالمة . اما الرواية التى يتناقلها بعض العامة من أن فرعون قد انذر بان من أبناء العبرانيين من سيكون زعيما يخرج بالشعب من أرض مصر ، فذلك مالا دليل عليه ؛ ولا برهان يؤيده . غير ان القابلتين لم تفعلا بأمر فرعون وادعتا ان العبرانيات يلدن من غير مساعدة القابلات وبذلك تخلصتا من أمر فرعون خوفا من الله وتقية .

وكان من ذلك ان فسدت سياسة فرعون فى القضاء على الشعب العبراني ، فكثر ونما وازداد عدده ، وفرعون دائب على استعباده عامل على افنائه بالظلم والعسف والسخرة فى الأعمال العامة .

وكان فى ذلك الوقت أن تزوج رجل من بيت « لاوى » اخى

---

(١) خروج اصحاح ١ الى ١٤ .

يوسف الصديق بامرأة من نفس البيت فولدت له ولداً هو موسى . وخشيت أمه أن يصل خبر مولده الى فرعون ، فبعد أن خبأته ثلاثة أشهر اخذت سفطا من البردى وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه والقت به بين الحلفاء على شاطىء النهر ، واوعزت الى اخته ان تقف عن كثب ترى ماذا يحل بالغلام .

ونزلت ابنة فرعون الى شاطىء النهر تستحم ومعها جواريها ماشيات . فرأت السفط بين الحلفاء فارسلت أمتها وأخذته . ولما فتحته وجدت به صبياً يبكى . فرقت له وعرفت أنه من أولاد العبرانيين . فقالت اخته لابنة فرعون «هل أدلك على مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد » — فدلتهم على امه ، فاخذت الولد وأرضعته وقامت على تربيته .

ولا جرم اننا اذا أردنا أن نتابع القول فى حياة موسى بالتفصيل وذكر الوقائع التى وقعت له كما رواها كاتب سفر الخروج لطال بنا الشرح . ودخلنا فى شروح تخص شخص موسى ولا علاقة لها بموضوعنا هذا من ناحية تاريخية صرفة .

*
* *

ولما ترعرع موسى ارتكب جناية . فقد وجد مصرياً يضرب عبرانياً ، فضرب المصرى ضربة القت به صريعاً وهرب منتحيا نفس الطريق الذى سلكه من قبل جده الاكبر ابراهيم ، وجده الأدنى يعقوب ، وعمه يوسف مبيعاً لقافلة الاسماعيليين ، فقطع برية سينا حتى نزل الأرض التى كان يسكنها شعيباً وتزوج من كبرى بناته وبقى هنالك

عشر سنين ثم قفل راجعاً الى مصر ، لينزل الأرض التى يسكنها أهله فى جاسان . ولما توسط البرية وكان البرد شديداً « قال لاهله امكثوا انى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى » . — وهنالك نزل عليه الوحى بأن يذهب الى فرعون ليخلص من يده أبناء اسرائيل . وكان بعد ذلك ما كان من خروجه من مصر بأبناء اسرائيل .

*
* *

إن كل ما نريد من بحثنا هذا أن نثبت :

أولا — أن يوسف كان وزيراً لملك هكسوسى

ثانياً — انه لعب دور المصلح الاجتماعى ليخدم الهكسوس

ثالثاً — انه شهد بدء الحرب الاستقلالية كما شهد اواخرها

رابعاً — ان الاستبداد بالعبرانيين لم يحدث الا بعد طرد الهكسوس من مصر

خامساً — ان موسى لعب دور البطل السياسى لابساً ثوب القداسة الذى لبسه آباؤه منذ أبعد العصور ؟ .

اسماعيل مظهر

قصص للأطفال

بقلم

كامل كيلانى

أسلوب جديد في التربية — به أكثر من ٣٥ صورة مشوقة ثمنه ٣ قروش تطلب من جميع المكاتب المشهورة ومن عباس افندى عبد الرحمن بشارع خيرت بالقاهرة